

تاج العروس من جواهر القاموس

المسمى بدلائل القرب للسيد مصطفى البكري والازهار المتأثرة في الاحاديث المتواترة وتحفة العيد في كراس وتفسير سورة يونس على لسان القوم ولقطة العجلان في ليس في الامكان أبداع مما كان والقول الصحيح في مراتب التعديل والتجريح والتحبير في الحديث المسلسل بالتكبير والامالي الحنفية في مجلد والامالي الشيعونية في مجلدين ومعارف الابرار فيما للكنى واللقاب من الاسرار والعقد المنظم في أمهات النبي A والفوائد الجليلة على مسلسلات ابن عقيلة والجواهر المنيفة في أصول أدلة مذهب الامام أبي حنيفة مما وافق فيه الائمة الستة والنفحة القدسية بواسطة البضعة العيدروسية وحكمة الاشراق الى كتاب الآفاق وشرح الصدر في شرح أسماء أهل بدر والتفتيش في معنى لفظ درويش ورفع نقاب الخفا عن انتمى الى وفاء أبيوفا وبلغة لاريب في مصطلح آثار الحبيب واعلام الاعلام بمناسك حج بيت الله الحرام ورشف سلاف الرحيق في نسب حضرة الصديق والقول المبتوت في تحقيق لفظة ياقوت ولقط الآلي من الجوهر الغالى وهى في أسانيد الاستاذ الحنفى وكتب له اجازته عليها سنة قدومه الى مصر وهدية الاخوان في شجرة الدخان واتحاف سيد الحى بسلاسل بنى طى وترويح القلوب بذكر ملوك بنى أيوب ونشوة الارتياح في بيان حقيقة الميسر والقداح وغير ذلك مما رق وراق وكلها حلت محل القبول والاستحسان لدى الحذاق ولم يزل يخدم العلم ويحرص على جمع الفنون التى أغفلها المتأخرون كعلم الانساب والاسانيد وتخاريج الاحاديث واتصال طرائق المحدثين المتأخرين بالمتقدمين وألف في ذلك كتاب ورسائل ومنظومات وأراجيز جملة ثم انتقل الى منزل بسويقة اللالا وذلك في أوائل سنة 1189 فاقبل عليه أكابر تلك الخطة وأعيانها ورغبوا في معاشرته لانه كان لطيف الشكل والذات حسن الصفات بشوشا بسوما وقورا محتشما فكان يعتم مثل أهل مكة عمامة منحرفة بشاش أبيض ولها عذبة مرخية على قفاء ولها حبكة وشراريب حرير طولها قريب من فتر وكان ربعة نحيف البدن ذهى اللون متناسب الاعضاء معتدل اللحية قد وخطه الشيب في أكثرها مترفها في ملبسه مستحضرا للنوادر والمناسبات ذكيا فطنا واسع الحفظ عارفا باللغة التركية والفارسية فاستأنس به أهل تلك الخطة وأحبوه وصار يعظمهم ويفيدهم بفوائد ويجيزهم بقراءة أورايد وأحزاب فتناقلوا خبره وحديثه فأقبل عليه الناس من كل جهة فشرع في املاء الحديث على طريق السلف في ذكر الاسانيد والرواة والمخرجين من حفظه على طرق مختلفة وكل من قدم عليه يملأ عليه الحديث المسلسل بالاولية وهو حديث الرحمة برواته ومخرجه ويكتب له سندا بذلك واجازة بسماع الحاضرين فيعجبون من ذلك ثم ان بعضا من أفاضل علماء الازهر ذهبوا إليه وطلبوا منه اجازة فقال لهم لابد من قراءة أوائل الكتب واتفقوا على الاجتماع

بجامع شيخون بالصليبة كل يوم اثنين وخميس من كل جمعة فشرع في صحيح البخاري بقراءة السيد حسين الشخونى وصار يسعى إليه للاخذ عنه علماء الازهر كالشيخ أحمد السجاعي والشيخ مصطفى الطائي وغيرهما من الافاضل وصار يملئ عليهم بعد قراءة شئ من الصحيح حديثاً من المسلسلات أو فضائل الاعمال ويسر درجال سنده ورواته من حفظه ويتبعه بابيات من الشعر كذلك فيتعجبون من ذلك فازداد شأنه وعظم قدره واجتمع عليه أهل تلك النواحي وغيرها من العامة والاكابر والاعيان والتمسوا منه تبين المعاني فانتقل من الروية الى الدراية وصار درسا عظيما وازدادت شهرته وأقبلت الناس من كل ناحية لسماعه ومشاهدة ذاته ودعاه كثير من الاعيان الى بيوتهم وعملوا من أجله ولائم فاخرة فيذهب إليهم مع خواص الطلبة والمقري والمستملي وكاتب الاسماء فيقرأ لهم شيئاً من الاجزاء الحديثية كالثلاثيات البخاري أو الدارمي أو بعض المسلسلات بحضور الجماعة وصاحب المنزل وأصحابه وأحبابه وأولاده وبناته ونسائه من خلف الستائر وبين أيديهم مجامر البخور بالعنبر والعود مدة القراءة ثم يحتمون ذلك بالصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم .

وسلم على النسق المعتاد ويكتب الكاتب أسماء الحاضرين والسامعين حتى النساء والصبيات والبنات واليوم والتاريخ ويكتب الشيخ تحت ذلك صحت ذلك وهذه كانت طريقة المحدثين في الزمن السابق وطلب الى الدولة العلية في سنة 94 فأجاب ثم امتنع وطار ذكره في الآفاق وكاتبه ملكوك النواحي من الترك والحجاز والهند واليمن والشام والبصرة والعراق وملوك المغرب والسودان وفزان والجزائر والبلاد البعيدة وكثرت عليه الوفود من كل ناحية يستجيزونه فيجيزهم وقد استجازه أمير المؤمنين السلطان عبد الحميد الاول ملك القسطنطينية فاجازه بكتب الحديث وكتب له الاجازة وكتب اجازة أيضا لمحمد باشا الراغب صدر الوزارة ونظام الملك وكتب اجازة الى غرة ودمشق وحلب وأذر بيجان وتونس وديار العلماء ولما بلغ مالا مزيد عليه من الشهرة وعظم الجاه عند الخاص والعام لزم داره واحتجب عن أصحابه واعتكف بداخل الحريم وأعلق الباب وترك الدروس والاقراء واستمر على هذه الحالة الى ان آذنت شمسها بالزوال وغربت بعد ما لسانه تلك الليلة وتوفى يوم الاحد في شعبان سنة 1205 ولم يترك ابنا ولا بنتا ولم يرثه أحد من الشعراء ولم يعلم بموته أهل الازهر ذلك اليوم لاشتغال الناس بامر الطاعون فخرجوا بجنائزه وصل عليه ودفن بقبرا عده لنفسه بالمشهد المعروف بالسيدة رقية C تعالى